أثر القرآن الكريم
في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم

د. سعيد بن فالح المغامسي
قسم التربية ـ كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث :

حاول هذا البحث أن يسلط الضوء على هذا الموضوع الهام في حياة الأفراد والمجتمعات، والذي تعيش به الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة ،وقد عني بالأجابة عن التساؤلات التالية : ما مفهوم الأمن النفسي في اللغة والاصطلاح؟ ما أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد والمجتمعات؟ ما الإعجاز النفسي للقرآن الكريم؟ ما أثر الهدي القرآني في الأمن النفسي؟ ما الثمرات المباركة للأمن النفسي لدى المسلم ؟ وفي ضوء موضوع البحث وتساؤلاته ، حدد البحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للأمن بمعناه الشامل، ومفهوم الأمن النفسي. وتم تحديد مظاهر وجوانب الإعجاز النفسي للقرآن الكريم ومنها : الجانب الأول: ويشمل حديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية ووصفها وتربيتها وتزكيتها ومصادر أمنها وطمأنينتها وسكينتها. الجانب الثاني: تأثير القرآن في النفس الإنسانية عند تلاوته أو سماعه ، وأثر ذلك وثماره في حياة الأنبياء والرسل والمؤمنين ، وغير المؤمنين. كما تم بيان أثر الهدي القرآني في الأمن النفسي لدى المسلم، فالقرآن الكريم فيه التوجيه السديد، والهدي الرباني لتربية النفس الإنسانية وصلاحها لتحقيق مصادر وأسباب أمنها وطمأنينتها وسكينتها وعلاجها من الأمراض النفسية، كالقلق والخوف والاضطراب والصراع النفسي ، وفي الختام تم توضيح أهم الثمار المباركة للأمن النفسي لدى المسلم والمجتمع ، ومن أهمها الحياة الطيبة للمسلم في الدنيا والآخرة ، والحياة الطيبة للمجتمع في جميع المجالات .

الفصل الأول : الإطار العام للبحث والدراسات السابقة :

المبحث الأول : الإطار العام للبحث :

التمهيد :

يعد الأمن بمفهومه الشامل مطلباً ضرورياً في حياة الأفراد والمجتمعات، وتزداد أهمية الأمن النفسي لكونه أساساً ومصدراً ووسيلة لأنواع الأمن الأخرى.

وتتعاظم أهمية الأمن النفسي في عصرنا الحاضر لأنه اختص بزيادة أسباب ومصادر فقدان الأمن النفسي، وانتشار الأمراض النفسية، والتي منها سلبيات الحضارة الإنسانية المادية، وكثرة الفتن والأزمات والمخاطر والتحديات النفسية والاجتماعية والعقلية والاقتصادية، كما أن البعد عن المنهج الإسلامي واتباع الهوى والضلال كان من أسباب فقدان الأمن النفسي.

لذلك تسابق الأفراد والمجتمعات سعياً في البحث عن تحقيق الأمن النفسي، فتعددت واختلفت النظريات والدراسات والتحليلات والتفسيرات لأسباب الأمن النفسي وكيفية الحصول عليه.

فقد ركزت النظريات النفسية في علم النفس الحديث في تحليلها للأمن النفسي على أنه يمكن تحقيقه عن طريق إشباع الغرائز الموجودة لدى الإنسان، أو عن طريق الحيل الدفاعية ليتجنب مصادر الألم والقلق والخوف حتى توفر له نوعاً من الأمن النفسي المؤقت.

ويلاحظ أن أسس الأمن النفسي ومصادره ووسائله في هذه النظريات محدودة وضيقة وقاصرة، وحادة عن الحقيقة ، وتركز على التحقيق الظاهري والمؤقت للأمن النفسي ، ففي رأيهم متى حصل الإنسان على الطعام والشراب والمال والملذات... يكون قد حصل على الأمن النفسي.

بينما نجد في ديننا الإسلامي بمصدريه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف المفهوم والمصادر والأسباب والوسائل الحقيقية الثابتة الشاملة الكاملة للأمن النفسي.

فالقرآن العظيم ينبوع كل خير، وأساس كل برّ ، ومصدر كل علم، وأصل كل نعمة، أنار الله به للذين التزموه الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته ، والسبيل للتخلص من أسباب ومصادر فقدان الأمن النفسي ، والعلاج لكل أمراض النفس .

ففيه التوجيه السديد لتربية النفس وصلاحها وسعادتها ؛ فرباها على مصادر وأسباب أمنها وطمأنينتها وسكينتها وفوزها في الدنيا والآخرة، ووقاها وعالجها من أمراضها النفسية مثل الخوف والقلق والاضطراب.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[2].

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الأنعام ، آية (٨٢) .

(٢) سورةالرعد، آية (٢٨) .

(٣) سورةالاحقاف، آية (١٣) .

لذا حاولت في هذا البحث أن أسلط الضوء على هذا الموضوع الهام في حياة الأفراد والمجتمعات ، والذي تعيش به الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة .

وقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول ، كما يلي :

الفصل الأول : الإطار العام للبحث والدراسات السابقة.

الفصل الثاني : مفهوم الأمن النفسي وأهميته.

الفصل الثالث : أثر الهدي القرآني في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم.

موضوع البحث وتساؤلاته .

موضوع البحث (أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي) .

ويتحدد موضوع البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما مفهوم الأمن النفسي في اللغة والاصطلاح؟

٢- ما أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد والمجتمعات؟

٣- ما الإعجاز النفسي للقرآن الكريم؟

٤- ما أثر الهدي القرآني في الأمن النفسي؟

٥- ما الثمرات المباركة للأمن النفسي لدى المسلم ؟

أهمية البحث :

يسعى الأفراد والمجتمعات لتحقيق الأمن النفسي في حياتهم ولاسيما في هذا العصر الذي تزداد فيه الأمراض النفسية تفاقماً وانتشاراً ، حتى أصبح يشعر الأفراد بآلامهم النفسية أكثر من شعورهم بآلامهم الجسمية ، وتشعر المجتمعات بأضرار مرضى النفوس أكثر من أضرار مرضى الأجسام ، وتأكد لدى الأفراد والمجتمعات بأن الأمن النفسي أساس ومصدر الأمن بمفهومه الشامل (الأمن الاجتماعي ، والاقتصادي ، والفكري).

لذا يتضح أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على الأمن النفسي الذي يعد مطلباً أنسانياً ، ومصدراً للأمن الشامل .

كما تتعاظم أهمية البحث في أن المعرفة النفسية عن الأمن النفسي من خلال الهدي القرآني تتميز بالحقيقة والشمول والكمال، وهي تساعد المسلم في تحقيق الطمأنينة النفسية والحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

أهداف البحث:

تتضح أهداف البحث من خلال ما يلي:

التعرف على مفهوم الأمن في اللغة والاصطلاح.

التعرف على مفهوم الأمن النفسي .

١- التعرف على أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد والمجتمعات.
٢- التعرف على الإعجاز النفسي للقرآن الكريم.
٣- التعرف على أثر الهدى القرآني في الأمن النفسي لدى المسلم.
٤- تحديد أهم الثمار المباركة للأمن النفسي لدى المسلم .

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لبيان وصف وتحليل الموضوعات التي طرحتها تساؤلات البحث، حيث تم الاستشهاد بالآيات القرآنية وتفسيرها، والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء.

كما تم استنباط بعض الأسس والثمار والآثار التربوية للأمن النفسي التي تعود على الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة :

تم الاطلاع على العديد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، وأهمها أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي، ومقومات الأمن في القرآن الكريم، وأساليب القرآن الكريم في مكافحة الجريمة، والأمن والأمانة في القرآن الكريم، ورؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف وإستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات.

وفيما يأتي سأعرض ملخصاً لكل دراسة، وبعد اكتمالها سيتم التعليق عليها من حيث مدى علاقتها بموضوع البحث وأوجه التشابه والتوافق والاختلاف فيما بينهم.

ومن تلك الدراسات:

١- دراسة عندليب أحمد عبد الله، وعنوانها: أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي[(١)].

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لعينة تكونت من (١٣٠) طالبة وزعت على مجموعتين، المجموعة التجريبية وتكونت من (٧٣) طالبة من الفرعين العلمي والأدبي، أخضعت لسماع القرآن الكريم على مدار (١٢) جلسة، مدة كل منها حصة صفية واحدة (٤٥) دقيقة، والمجموعة الضابطة وتكونت من (٥٧) طالبة من الفرعين العلمي والأدبي لم تخضع لأي معالجة تجريبية.

أظهرت النتائج أن التغير في مستوى الأمن النفسي للمجموعة التجريبية أعلى منه لدى المجموعة الضابطة، مما يدل على وجود أثر لسماع القرآن الكريم على

---

(١) عندليب عبد الله، أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

مستوى الأمن النفسي للطالبات في الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود أثر لسماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي تُعزى لتخصص الطالبة (علمي وأدبي)، وذلك لصالح طالبات الفرع العلمي.

٢- دراسة إبراهيم سليمان الهويمل، وعنوانها: مقومات الأمن في القرآن الكريم[١].

ركز البحث على مقومات الأمن كما وصفها القرآن الكريم، فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره هو الركيزة الأولى للأمن في الدنيا والآخرة. وتناول البحث القيام بما أوجبه الله على الفرد المسلم، وخاصة الحرص على أركان الإسلام من صلاة، وزكاة، وغيرهما كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما عرض البحث للبعد عن المنهيات والحذر منها لما تسببه من غضب الرب عز وجل وإحلال العقوبة في المجتمع، ثم تطرق البحث لأثر إقامة الحدود على استتباب الأمن.

وأخيراً عرض البحث لمنزلة طاعة أولي الأمر وما فيه من جمع الكلمة والألفة وعدم التفرق وإحداث الفوضى والقلاقل والفتن في المجتمع.

٣- دراسة عياضة بن نامي السلمي، وعنوانها: أساليب القرآن الكريم في مكافحة الجريمة[٢].

ركزت الدراسة على بيان أهم الأساليب التي أرشد إليها الحق - تبارك وتعالى- في كتابه الكريم للقضاء على الجريمة بكل أشكالها وذكر الباحث

(١) إبراهيم الهويمل، مقومات الأمن في القرآن الكريم، المجلة العربية، للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد التاسع والعشرون، محرم ١٤٢١هـ، أبريل ٢٠٠٠م.

(٢) عياضة بن نامي السلمي، أساليب القرآن الكريم في مكافحة لجريمة، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ

ستة أساليب، وهي:

أ- غرس عقيدة الإيمان بالله في نفوس الناس.

ب- سد الذرائع الموصلة إلى الجريمة قطعاً أو ظناً.

ج- شرع الحدود والتعازير.

د- التخويف من عقاب الله والترغيب في ثوابه.

هـ- فتح باب التوبة وحسن معاملة التائبين.

و- وصف الجريمة والمجرمين بالأوصاف المستكرهة.

ودعا الباحث في ختام البحث إلى ضرورة أن نترسم ونستنير بهدي القرآن الكريم في معالجة مشاكلنا، وحل معضلاتنا في سبيل تطهير مجتمعاتنا من أدران الجريمة، وصون ما نحن فيه من نعمة الأمن والطمأنينة ورغد العيش.

٤- دراسة السيد رزق الطويل، وعنوانها: الأمن والأمانة في القرآن الكريم[(١)].

ركز البحث على مناقشة النقاط التالية:

أ- الأمن مطلب إنساني وقاعدة من قواعد السعادة البشرية.

ب- أماكن ورجال وصفها الله بالأمن مع تقديم تفسيرات إسلامية لذلك.

جـ- الطريق إلى تحصيل الأمن وطريق ضياعه.

د- العلاقة الثلاثية بين الإيمان والأمانة والأمن.

وقد بين الباحث أن الأمن له أهمية كبرى في حياة الناس، وهو النعمة العظمى التي في ظلالها، يدركون لذة السعادة والطمأنينة. وأوضح الباحث أن في مقدمة

---

(١) السيد رزق الطويل، الأمن والأمانة في القرآن الكريم، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ.

الأماكن التي اختصها الله بالأمن، وجعله إحدى خصائصها ولازمة من لوازمها مكة البلد الحرام وفيها أول بيت وضع للناس.

٥- دراسة علي بن فايز الجحني، وعنوانها: رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف[١].

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأمن الفكري باعتباره ركيزةً لكل أمن، وأساساً للأمن الاجتماعي، الذي تبذل الأفراد والجماعات والدول الجهود لتحقيقه، وقد شملت الدراسة الموضوعات التالية:

أ- تعريف الأمن في اللغة.

ب- تعريف الأمن في الاصطلاح.

جـ- الأمن في الإسلام.

د- الأمن الفكري.

هـ- الهوية.

و- الارتباط بين الأمن والتنمية.

ز- الحريات المسؤولة.

حـ- الأخطار التي تهدد الأمن الفكري العربي والإسلامي.

ط- نحو تخطيط إستراتيجي للأمن الفكري العربي والإسلامي.

وأكد الباحث أن الأمن الفكري الهادف يتحقق بتطبيق شرع الله، وسلامة التوجه الفكري، وإيجاد تناسق وتكامل وتعاون في بناء الحياة الفكرية .

---

(١) علي الجحني، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد السابع والعشرون، محرم ١٤٢٠هـ–مايو ١٩٩٥م.

والثقافية على القيم، وتعميق وحدة الأمة الإيمانية التي هي أساس وحدتها الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية.

٦- دراسة صالح إبراهيم الصنيع، وعنوانها: إستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات[1].

هدفت الدراسة لمحاولة الوصول إلى إستراتيجيات للأمن النفسي للفرد المسلم يستطيع من خلالها مواجهة الأزمات العديدة التي تجابه ما دام يعيش في هذه الحياة.

واستعرض الباحث أهمية الأمن النفسي في حياة الإنسان وتناول بعض النظريات في علم النفس التي ناقشت الأمن النفسي، مثل النظرية الإنسانية، وكذلك المنظور الإسلامي للأمن النفسي.

ثم عرض الباحث إستراتيجيات الأمن النفسي وقسمها إلى قسمين، قسم متاح للمسلمين وغير المسلمين، وقسم متاح للمسلمين فقط.

فالإستراتيجيات المتاحة للمسلمين وغير المسلمين هي:

(أ) إشباع الحاجات العضوية.

(ب) الثقة بالنفس.

(جـ) تقدير وتطوير الذات.

(د) الاعتراف بالنقص وعدم الكمال.

(هـ) معرفة حقيقة الواقع.

وأما الإستراتيجيات التي هي متاحة للمسلمين فقط، فهي:

أ- قوة الإيمان.

---

(١) صالح الصنيع، إستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات، دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٠هـ.

ب- اللجوء للعبادات العملية.

جـ- صدق التوكل على الله.

د- ذكر الله ودعاؤه.

هـ- الرضا بالقدر بالشكر في السراء والصبر في الضراء.

و- اعتبار الآخرة هي المستقر.

ز- الاقتداء بالرسول صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ والسلف الصالح.

حـ- الاستقامة.

ط- الاستغفار والتوبة.

التعليق على الدراسات السابقة :

ركزت الدراسة الأولى على أثر سماع القرآن الكريم في الأمن النفسي، وهذا يعد جزءاً من أهداف هذا البحث، وركزت الدراسة الثانية على مقومات الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم، ولا شك أن الأمن الاجتماعي يعد من ثمرات ونتائج الأمن النفسي، كما أنه يؤثر ويتأثر بالأمن النفسي، وتناولت الدراسة الثالثة أساليب القرآن الكريم في مكافحة الجريمة، وتعد تلك الأساليب مصادر للأمن النفسي والاجتماعي، واهتمت الدراسة الرابعة بالأمن والأمانة في القرآن الكريم وتعد هذه المفاهيم أساس الأمن الشامل، واشتملت الدراسة الخامسة على الأمن الفكري الذي هو نوع من أنواع الأمن المؤثر في الأمن النفسي، كما أنه يتأثر به، وأما الدراسة السادسة فتناولت الأمن النفسي في الأزمات، وذلك يعد جزءاً من أهداف المبحث.

ويمكن القول بأن هذا البحث متفق مع الدراسات السابقة في أهمية الأمن بمفهومه الشامل في حياة الأفراد والمجتمعات، والأثر الكبير للهدي القرآني في تحقيق

هذا الأمن، وأوجه الخلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة في كونه يركز على أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، وإبراز الإعجاز النفسي للقرآن الكريم، واستنتاج أهم الثمرات المباركة للأمن النفسي لدى المسلم.

* * *

الفصل الثاني : مفهوم الأمن النفسي وأهميته :

المبحث الأول : مفهوم الأمن النفسي :

معنى الأمن في اللغة:

ذكر الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن أن أصل الأمن : طمأنينة النفس وزوال الخوف[1].

وورد في معاجم اللغة الأمن ضد الخوف، والفعل منه: أَمِنَ يأْمَنُ أَمْناً، وأماناً، وأمنةً. والأَمَنَة: الأمن[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾[3].

ويقال: بيت آمِنٌ ذو أمْنٍ قال تعالى : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾[4][5].

ومن التعريفات السابقة للأمن يتضح أنه ضد الخوف وهو طمأنينة النفس .

معنى الأمن في الاصطلاح:

توجد معاني كثيرة للأمن بمفهومه الشامل ، ولكن الأمن الاجتماعي أكثر ما يركز عليه المختصون في تعريفاتهم ، فقد عرَّفه محمد الأصيبعي، حيث قال: (الأمن هو خلق أجواء الطمأنينة والسكينة والهدوء النفسي والسلام، وذلك بالتحرر من كل خوف أو فزع، وإشباع كافة احتياجات الإنسان المادية والمعنوية، وشعوره بارتياح عام لتحقيق آماله وطموحاته في سلامة كل مقوماته من كل خطر أو ضرر)[6].

---

(١) الراغب الأصفهاني، المفزادات في غريب القرآن، كتاب الألف، ص٢٥.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم والوسيط، ص٢٨.

(٣) سورة آل عمران، آية (١٥٤).

(٤) سورة إبراهيم، آية (٣٥).

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، باب الهمزة والميم وما بعدها في الثلاثي، ص٧١.

(٦) محمد الأصيبعي، الأمن بمفهومه الشامل وأهمية التعليم في تكوينه والتوعية به (ص٥).

مفهوم الأمن النفسي:

الأمن النفسي هو طمأنينة وسكينة النفس في الرضا والغضب، والرخاء والشدة، والقلق يفقد النفس سكينتها وأمنها ورضاها(1).

وتتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها بالإيمان بالله تعالى، واتباع منهجه وصراطه المستقيم، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بأن الأمن وعدم الخوف يكون للذين أخلصوا إيمانهم لله تعالى، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(2)، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى للذين آمنوا واستقاموا على أمره بالأمن وعدم الخوف والحزن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(3)، كما وعد الله سبحانه وتعالى عباده المستقمين على منهجه بالتثبيت على الحق الذي يحقق الأمن النفسي، والبعد عن الخوف والحزن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(4).

إن الإيمان الصحيح يمد المؤمن بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، وإن شعور المؤمن بأن الله معه وفي عونه كفيل بأن يبث في نفسه السكينة والأمن والطمأنينة والبعد عن الهم والخوف والحزن(5).

---

(1) يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، ص127

(2) سورة الأنعام، آية (82).

(3) سورة الأحقاف، آية (13).

(4) سورة فصلت، آية (30).

(5) يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، (ص101).

وإن فقدان الإيمان بالله وعدم اتباع منهجه يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي والشعور بالهم والقلق والشقاء في الدنيا والآخرة، فقد شبَّه القرآن الكريم حالة الصراع والقلق والحيرة والضياع التي تصيب الإنسان الذي يفقد الإيمان بالله بالحالة التي يشعر بها الإنسان الذي يخرّ من السماء فتخطفه الطير[١]. قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[٢]، وإن أعظم أسباب الخوف والاضطراب والرعب، الكفر بالله، قال تعالى: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾[٣].

وقد عرف أحد الباحثين الأمن النفسي بأنه (سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطر من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به)[٤].

من خلال تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح ، وكذلك التعاريف السابقة للأمن النفسي يأتي مفهوم الأمن النفسي بمعنى الطمأنينة والسكينة النفسية التي يشعر بها المؤمن في حياته، ولا يمكن أن يتحقق الأمن النفسي إلا من خلال الإيمان بالله واتباع منهجه.

---

(١) محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس (٢٧٧).

(٢) سورة الحج، آية (٣١).

(٣) سورة آل عمران، آية (١٥١).

(٤) صالح الصنيع، إستراتيجيات الأمن النفسي، ص٧٠.

المبحث الثاني : أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد والمجتمعات :

إن الأمن بمفهومه الشامل الذي أساسه الأمن النفسي ويشمل الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن العسكري له أهمية عظيمة في حياة الأفراد والجماعات، وهو من أعظم نعم الله على العباد.

ويحقق الأمن النفسي للفرد الشعور بالسكينة والطمأنينة والراحة النفسية فيتمتع بالرضا والقناعة والثقة بما قسم الله له، ويوجد في قلبه الإيمان القوي، والتقوى الخالصة، ويحقق له السلوك السوي، فلا يشعر بالخوف والقلق، ولا يحس بالاضطراب والانزعاج، ولا يكون فريسة للشك والتردد والإفساد والانحراف.

كما أن الأمن النفسي للفرد يوجد الأمن مع الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه حيث يتعامل الفرد المطمئن النفس مع الآخرين بالمحبة والتقدير والتعاون والتكامل والإخلاص والصدق والأمانة .

فقد حث القرآن الكريم المسلمين أن يحبوا لإخوانهم المسلمين ما يحبوا لأنفسهم، وأن يحسنوا إليهم، ويتعاونوا معهم، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾[1] وذلك ينمي الأمن النفسي في نفوس المسلمين العمل على خير الناس والمجتمع، والشعور بالانتماء للجماعة، ويقضي على العزلة والوحدة التي تسبب الأمراض النفسية.

فيعيش المجتمع الحياة الاجتماعية الصالحة التي أساسها التراحم، والتعاون، والتماسك، والعدل، فتتحقق لأفراد المجتمع أسباب الألفة والتواد، فتتصف حياته

(١) سورة المائدة، آية رقم (٢).

بالسعادة فيعيش في رخاء ونمو ورقي[١].

كما أن أهمية الأمن النفسي تتضح من خلال تسليط الضوء على أهمية الأمن بمفهومه الشامل، لأن الأمن النفسي يؤثر ويتأثر بأنواع الأمن الأخرى، فمن أهم متطلبات الحياة الفطرية، والضرورات الحياتية للفرد والمجتمع. حيث بين القرآن الكريم أن الأمن كان مطلب نبي الله إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، لذا توجه لله تعالى بالدعاء بأن يجعل البلد الحرام آمناً قال تعالى: ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾[٣]، فاستجاب الله - عز وجل- دعاء إبراهيم عليه السلام، واستقر الأمن في البلد الحرام، فيه يأمن جميع الناس على أرواحهم وأموالهم، لأنه أصبح في ذاته مكان أمنٍ وطمأنينة وسلام، قال تعالى: ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾[٤].

كما أشار القرآن الكريم إلى أن توفير الأمن وسيلة ضرورية للحياة والرخاء والتجارة، قال تعالى: ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾[٥].

---

(١) إبراهيم الجوير، الأمن والتغيرات التنموية، ص٢٩- ٤٥.

(٢) سورة البقرة، آية رقم (١٢٦).

(٣) سورة إبراهيم، آية رقم (٣٥).

(٤) سورة البقرة، آية رقم (١٢٥).

(٥) سورة القصص، آية رقم (٥٧).

وعـن أهميـة الأمـن النفـسي وأثـره في الاقتـصاد وزيـادة الإنتـاج، يقـول القرضاوي: (والمؤمن يتمتع في حياته بسكينة النفس، وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، وبسمة الأمل، ونعمة الرضا والأمن، وروح الحب والصفاء، ولا ريب أن لهذه الحالة النفسية أثرها في الإنتاج، فإن الشارد أو المضطرب أو القلق أو اليائس أو الحاقد على الناس والحياة، قلما يحسن عملاً يوكل إليه، أو ينتج إنتاجاً يقنع ويرضي)[١].

وبين لنا القرآن الكريم أن الأمن من أعظم نعم الله تعالى التي تستحق الشكر بالقول والعمل لله، وعبادته كما أمر، قال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[٢]، فقد آمنهم الله تعالى في أنفسهم ووطنهم وأسفارهم كما أنعم الله تعالى على أهل مكة بأن جعل البيت الحرام موضع أمن لهم قال تعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾[٣].

وقد أخبرنا سبحانه وتعالى بأن نعمة الأمن توجب الشكر لله تعالى وأن الأمن من أسباب الرزق، وأن الكفر سبب الجوع والخوف، وفقدان الأمن[٤] قال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[٥].

كما أخبر سبحانه وتعالى بأن الأمن النفسي والسكينة القلبية من أسباب نصرة

(١) يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، (ص٢٥٧).

(٢) سورة قريش، آية رقم (٣،٤).

(٣) سورة آل عمران، آية رقم (٩٧).

(٤) محمد الزحيلي، الإيمان أساس الأمن، مجلة الأمن، ص٤٥- ٧٣.

(٥) سورة النحل، آية رقم (١١٢).

المؤمنين في حروبهم، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[1].

وسلط سبحانه وتعالى الخوف والقلق على المشركين فكانت سبباً في هزيمتهم وقتلهم وأسرهم قال تعالى: ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[2]. والأمن وسيلة تحقق حفظ الضرورات الخمس في الإسلام والتي يتوقف عليها حياة الفرد والجماعة، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال[3].

* * *

(١) سورة الفتح، آية رقم (٤).

(٢) سورة الأحزاب، آية رقم (٢٦).

(٣) يوسف القرضاوي، الأمن والحياة، ص ١٣٢.

الفصل الثالث : أثر الهدي القرآني في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم :

المبحث الأول : الإعجاز النفسي للقرآن الكريم :

اعتنى علماء المسلمين بتأثير القرآن الكريم في النفوس عند قراءته أو الاستماع إليه كأحد وجوه إعجازه وسموه بالإعجاز النفسي.

ولاشك أن في القرآن الكريم طاقة روحية ذات تأثير في نفس الإنسان، فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إداراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته[1].

ويعد الإمام الخطابي من أوائل من بين وجه الإعجاز النفسي في القرآن الكريم حيث قال: (قلت في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب، من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى، ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها الوجيب والقلق، وتغشاه الخوف والقلق، تقشعر منه الجلود، وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها، فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم من رجال العرب وفتاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن، فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمته، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة، وكفرهم إيماناً)[2].

---

(١) محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، ص٢٦٦.

(٢) الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٧٠.

وقد أشار القرآن الكريم في العديد من الآيات إلى أثره في النفوس بل إلى أثره في الجبال لو نزل عليها قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[2].

وقد قسم أحد الباحثين[3] الإعجاز النفسي للقرآن الكريم إلى جانبين هما:

الجانب الأول: حديث القرآن عن النفس الإنسانية وبيانه لصفاتها، وتحليله لها، وكشفه لخباياها وخفاياها، وتطهيرها وتزكيتها، ويشمل الآيات الكثيرة التي تتحدث عن النفس الإنسانية وتعرض صفاتها وأوصافها، فالقرآن الكريم أخبر بأن الله خلق النفس وسواها، وألهمها فجورها وتقواها، وجعل فيها القدرة على السير في طريق الفجور إن أرادته، كما جعل فيها القدرة على اتباع طريق التقوى، قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[4].

ودعا القرآن الكريم المؤمنين للتأمل في آيات الله في نفوسهم، قال تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[5]، ووصف لنا صفات وأحوال النفس الإنسانية وكذلك كشف القرآن الكريم ما يخفيه الإنسان داخل نفسه حيث يكشف الله

---

(١) سورة الحشر، آية رقم (٢١).

(٢) سورة الزمر، آية رقم (٢٣).

(٣) صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، عمان، ص٣٣٤- ٣٥٠.

(٤) سورة الشمس، آية رقم (٧- ١٠).

(٥) سورة الذاريات، آية رقم (٢١).

للآخرين ويطلعهم على ذلك الحديث النفسي المكتوم، وذلك مثل كشف ما في نفوس المنافقين، وإخباره للرسول صلى الله عليه وسلم عما يقوله المنافقون في نفوسهم.

الجانب الثاني: تأثير القرآن الكريم في النفس الإنسانية سواء كانت مؤمنة أو كافرة وما ينتج عن هذا التأثير في النفس من نتائج وثمرات.

وفي مقدمة الذين أثر فيهم القرآن الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ: لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ: " فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ: أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ "[١].

وأورد ابن هشام[٢] في قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه روايتين كلاهما تؤكد تأثره بسماع القرآن الكريم سواء في بيت أخته فاطمة بنت الخطاب أو بجانب الكعبة عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي ويقرأ القرآن جهراً.

كما أن للقرآن الكريم أثراً عظيماً في نفوس العرب، فقد غيّر شخصياتهم وأسلوب حياتهم وسلوكهم، فكون منهم أفراداً أصحاب مبادئ وقيم إنسانية، ومجتمعاً قوياً متعاوناً، فاستطاعوا أن ينشروا دعوة الإسلام في معظم بلاد العالم، وهزموا الروم والفرس أكبر دولتين في عالم ذلك الوقت[٣].

---

(١) رواه البخاري، حديث (٤٢١٦)، كتاب التفسير.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٥٥- ٢٦١.

(٣) ناهد الخراشي، أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، ص١٣١.

ومما أورد في تأثير القرآن الكريم على نفوس سامعيه، ما ذكره ابن حجر في فتح الباري من الحديث الذي رواه البخاري عن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ۝﴾[1]، كاد قلبي يطير، وذكر ابن حجر ـ رحمه الله ـ عن الخطابي كأنه انزعج عندما سمع هذه الآية لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته، ففهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه [2].

المبحث الثاني: أثر الهدي القرآني في الأمن النفسي لدى المسلم:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبينا محمد ـ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ ـ؛ ليكون رحمة وموعظة وهداية للناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾[3].

ذكر السعدي في تفسيره أن هذا القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات والشبهات، فإن ما فيه من المواعظ والترغيب والترهيب حتى إذا وجدت في الإنسان الرغبة في الخير والرهبة من الشر أوجب ذلك عنده تقديم مراد الله ـ تعالى ـ على مراد النفس، وصار ما يرضي الله ـ عز وجل ـ أحب إلى العبد من شهوة نفسه ، كما أن فيه من البراهين والأدلة ما يزيل الشبه في الحق ويصل به إلى أعلى درجات اليقين. قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فالهدى هو العلم بالحق والعمل به، والرحمة هي ما يحصل من الخير والإحسان والثواب

(١) سورة الطور، آية رقم (٣٥- ٣٧).

(٢) ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، ج٨، ص٦٠٣ .

(٣) سورة يونس، آية رقم (٥٧).

العاجل والآجل لمن اهتدى به، وإذا حصل الهدى وحلت الرحمة الناشئة عنه حصلت السعادة والفلاح والربح والنجاح والفرح والسرور[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (والقرآن شفاء لما في الصدور، ومن في قلبه أمراض الشبهات والشهوات، ففيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل، فيزيل أمراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه، وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب)[2].

نزل القرآن الكريم لإرشاد الناس وتوجيههم إلى الطريق السوي والصراط المستقيم، الذي فيه صلاح نفوسهم ومجتمعاتهم، وتتحقق به سعادتهم في الحياة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[3].

فقد أخبرنا سبحانه وتعالى عن شرف القرآن الكريم وجلالته بأنه يهدي إلى أعدل وأعلى العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره[4].

وقد رسم لنا القرآن الكريم في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام وجداله مع قومه بثبات ويقين وطمأنينة، حول من هو الأحق بالأمن النفسي، ومن هو الأحق بالخوف، قال تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

(١) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٣٦٧.

(٢) ابن تيمية، مجموع فتاوي، ج١٠، ص٩٥.

(٣) سورة الإسراء، آية رقم (٩).

(٤) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٢٦٣.

وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾(١).

ذكر السعدي في تفسيره المقصود بالأمن في الآية الأمن من المخاوف والعذاب والشقاء والهداية إلى الصراط المستقيم(٢).

وكذلك في قصة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام مثال واضح للأمن النفسي الذي ظهر على هاتين النفسين المؤمنتين ومدى طمأنينتهما في أصعب ساعات الشدة، وامتثالهما لأمر الله برضاء ويقين وسكينة بدون خوف أو تردد أو اضطراب.

قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾(٣).

كما أن السكينة والطمأنينة النفسية التي غمرت قلب نبينا محمد صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهو في الغار يوم الهجرة من مكة إلى المدينة مع صاحبه أبي بكر الصديق

(١) سورة الأنعام ، آية رقم (٨٠- ٨٢).

(٢) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ، ص٢٦٣.

(٣) سورة الصافات، آية رقم (١٠١- ١١١).

جعلته آمناً مطمئناً راضياً ثابتاً لم يشعر بالحزن والخوف والقلق[1].

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ﴾[2].

وما ورد في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا قَالَ: " مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا"[3].

ووصف لنا القرآن الكريم مصادر وأسباب الأمن النفسي ، وأن الذين اتبعوا المنهج القرآني في حياتهم عقيدة وشريعة ومعاملات وأخلاقاً هم الذين أنعم الله عليهم بالأمن النفسي

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ (٢٨) ﴾[5].

---

(١) يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، ص٩٥.

(٢) سورة التوبة، آية رقم (٤٠).

(٣) رواه البخاري ،حديث (٣٣٨٠) ، كتاب المناقب.

(٤) سورة الأنعام، آية رقم (٨٢).

(٥) سورة الأنعام، آية رقم (٨٢).

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾[(١)].

وما الأمن والسكينة والطمأنينة النفسية التي وهبها الله - سبحانه وتعالى- لنبيه إبراهيم الخليل عليه السلام عند جداله مع قومه وعند ابتلائه بذبح ابنه، التي سبق ذكرها إلا بسبب عبوديته لله وحده وإيمانه الصادق، وهو السبب نفسه الذي به نزلت السكينة والاطمئنان النفسي على نبينا محمد - صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ- حين كان في الغار مع صاحبه الصديق رَضِيَ اللهُ عنهُ.

فإن من ثمار الإيمان الصحيح ولاية الله لعبده المؤمن فهو - سبحانه وتعالى- يحوطه بعنايته ورعايته، ويحفظه، ويثبته عند الشدائد، وينصره، ويحميه، ويدافع عنه، ويخرجه من الظلمات إلى النور، فتتحقق للمؤمن بهذه الولاية سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها، والبعد عن الخوف والهم والحزن والقلق والاضطراب[(٢)].

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[(٤)].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

---

(١) سورة الفتح، آية رقم (٤).

(٢) عبد الله الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ص١٨٣- ٢٧٨.

(٣) سورة البقرة، آية رقم (٢٥٧).

(٤) سورة البقرة، آية رقم (٢٥٧).

وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1].

وأخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما أعده لأوليائه من عباده المؤمنين فقال رسول الله صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ"[2]، فلا بد أن تكون نفس من حصل على هذه المنزلة آمنة مطمئنة راضية.

يقول ابن القيم -رحمه الله- : (في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته، وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له)[3].

وللإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره آثار في تحقيق الأمن النفسي لدى المؤمن، وقد وصف أحد الباحثين[4] بعض هذه

(١) سورة فصلت، آية رقم (٢٠- ٢١).

(٢) رواه البخاري، ،حديث (٦٠٢١)، باب التواضع.

(٣) ابن القيم، مدارج السالكين، ج٣، ص٢٣٣ .

(٤) كمال مرسي، المدخل إلى علم الصحة النفسية، ص١٢٩

الآثار كما يلي:

١- الإيمان بالله يبعث في النفس طمأنينة، ويبعد عنها الهم والقلق والاضطراب، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾[1]، فالإيمان يجعل المؤمن مطمئناً غير قلق، ثابتاً غير متقلب، واثقاً غير متردد، مستقيماً غير متعرج.

٢- الإيمان يبعث في النفس رضاً ويقيناً، ويبعد عنها السخط والشك والريبة.

٣- كما أن الإيمان يبعث في النفس حباً للناس، ورغبة في التعاون معهم، ودافعاً لمودتهم ومساعدتهم لأنه لا يكمل إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٤- الإيمان يشبع في النفس تفاؤلاً، ويحميها من التشاؤم، فالمؤمن يكون راضياً عن ماضيه وحاضره ومستقبله.

٥- الإيمان ينمي في النفس صبراً وثباتاً عند الشدائد والمصائب، فهو لا ييأس ولا يغيظ ولا يجزع مهما تعاظمت الخطوب.

٦- الإيمان ينمي في النفس قناعة بقسمة الله في الرزق والصحة والقدرات والمواهب والزوج والولد.

٧- الإيمان يسمو بغايات النفس، فتسمو أفعالها، فغاية المؤمن ليست جمع المال، ولا في الجاه والسلطان، ولا بالتفوق والنجاح، لكنها في عبادة الله التي خلق من أجلها.

---

(١) سورة الرعد، آية رقم (٧٥).

كما بين الباحث أن ضعف الإيمان والكفر والنفاق تؤدي إلى وهن الصحة النفسية لأنها مرتبطة بالخوف، والقلق، والجزع، والطمع، وسوء الخلق، والحسد، والحقد، ولكنها مشاعر تتولد عنها كافة الانحرافات النفسية.

ولا شك أن من أهم أسباب السكينة والاطمئنان والأمن لدى المؤمن أنه قد هدى إلى فطرته التي فطره الله عليها، فعاش المؤمن مع فطرته في سلام ووئام، يقول يوسف القرضاوي[١]: (إن في فطرة الإنسان فراغاً لا يملؤه علم ولا ثقافة ولا فلسفة، إنما يملؤه الإيمان بالله جل وعلا، وستظل الفطرة الإنسانية تحس بالتوتر والجوع والظمأ حتى تجد الله، وتؤمن به، وتتوجه إليه، هناك تستريح من تعب، وترتوي من ظمأ، وتأمن من خوف، هناك تحس بالهداية بعد الحيرة، والاستقرار بعد التخبط، والاطمئنان بعد القلق).

والمؤمن الذي يعيش في معيّة الله يشعر بأنه متبع طريق الهداية كما شعر موسى عليه السلام فقال لقومه: ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[٢]، ويشعر بالسكينة وعدم الخوف والقلق والحزن، وكما شعر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- حين قال لصاحبه في الغار: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[٣].

وبين لنا القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى أعد للمؤمنين المتقين البشرى والفوز في الحياة الدنيا والآخرة، وأنه معهم يجعل لهم نوراً، وييسر لهم أمرهم، ويرزقهم، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي

(١) يوسف القرضاوي، الإيمان والحياه، ص٧٧.

(٢) سورة الشعراء، آية رقم (٦٢).

(٣) سورة التوبة، آية رقم (٤٠).

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾[5].

ولا شك أن هذه النعم من الله التي أعدها لعباده المؤمنين المتقين تجلب لهم الطمأنينة والسكينة والأمن النفسي الذي يبحث عنه كل إنسان في هذه الحياة.

فإن المؤمن لا يخاف ولا يقلق من الأمور التي يخاف منها الناس الآخرون، وهي الحصول على الرزق، والموت، والمصائب الدنيوية، والشعور بآثار المعاصي والذنوب، لذا يعيش آمن النفس، مطمئن القلب، مرتاح البال، للأسباب التالية:

١- أن المؤمن آمن على رزقه، لأنه يعلم أنه تكفل له ربه سبحانه وتعالى به، فهو لا يخاف الفقر، لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، فيعيش حياته في رضاء وطمأنينة لايقلق من قلة الرزق، ويشكر الله إذا رزق ولا يسرف.

---

(١) سورة يونس، آية رقم (٦٣.٦٤).

(٢) سورة النحل، آية رقم (١٢٨).

(٣) سورة الأنفال، آية رقم (٢٩).

(٤) سورة الطلاق، آية رقم (٤).

(٥) سورة الطلاق، آية رقم (٢.٣).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾[2].

٢- والمؤمن آمن على أجله ولا يخاف من الموت، لأنه يؤمن أن الآجال بيد الله ، وأن الموت قد كتبه الله على كل حي، ويعلم ما أعده الله للمؤمنين عند الموت وبعد الموت من بشرى وجنات نعيم ، فيكو بذلك مطمئناً سالماً من القلق.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[3].

٣- أن المؤمن يصبر على البلاء والشدائد والمصائب، لأنه يؤمن بالقضاء والقدر، وأن ذلك إنما هو ابتلاء من الله له، فيعيش راضياً بما قدر الله له مطمئناً برحمة الله وعونه له.

قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4].

٤- كما أن المؤمن الذي تربى على الهدي القرآني يخاف الله ويتقيه ، يتجنب المعاصي والذنوب، التي تجلب لصاحبها القلق والخوف والاضطراب النفسي، كما أنه إذا ارتكب ذنباً لا يلبث في أن يعرف خطأه، ويعترف بذنبه، فيستغفر الله ويتوب إليه، وبذلك يتجنب الوقاية من الكبت والصراع النفسي.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾[5].

(١) سورة الذاريات، آية رقم (٥٨).

(٢) سورة الرعد، آية رقم (٢٦).

(٣) سورة آل عمران، آية رقم (١٨٥).

(٤) سورة الانبياء، آية رقم (٣٥).

(٥) سورة النساء، آية رقم (١١٠).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[1].

والإيمان بالله تعالى، واتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن الكريم، وبينته السنة، ، هو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته، وهو السبيل للتخلص من الهم والقلق، وإن فقدان الإيمان بالله وعدم اتباع منهجه في الحياة يؤدي إلى الهم والقلق والشقاء.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًاۢ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[2].

ولقد عد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الصالحين أن تتبدل مخاوفهم أمناً الذي هو أساس الاستخلاف في الأرض، إذا ما التزموا وأخلصوا العبودية لله وحده.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[3].

ولا شك أن فقدان الأمن النفسي عند الإنسان يوجد الخوف والشك والقلق والاضطراب فيحرم صاحبه من سكون النفس وطمأنينتها وهدوء القلب وراحته،

(١) سورة الزمر، آية رقم (٥٣).

(٢) سورة طه، آية رقم (١٢٣.١٢٤).

(٣) سورة النور، آية رقم (٥٥).

فيصبح كثير الهموم وفي مختلف النزعات والغايات، وبه الكثير من الصراعات، ويعيش حياة شقاء وتعاسة.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[1].

قال ابن كثير في تفسيره أن معنى (ضنكا) في الآية: (فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره ولبس ماشاء وأكل مشاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك)[2].

المبحث الثالث: الثمرات المباركة للأمن النفسي لدى المسلم:

إن من ثمرات الأمن النفسي الذي يتحقق للمسلم من اتباعه للهدي القرآني كما بينَّا في المبحث السابق، حصوله على الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، كما يعيش مجتمعه في حياة طيبة، سأذكر في هذا المبحث ثمرتين رئيسيتين من الثمار المباركة للأمن النفسي الذي أنعم به الله - سبحانه وتعالى- على عباده المؤمنين.

أولاً: الحياة الطيبة للمسلم في الدنيا والآخرة:

تبدأ السعادة للمسلم بالسعادة النفسية التي هي صفاء نفس، وطمأنينة قلب، وانشراح صدر، وراحة ضمير[3]، ويتحقق للمؤمن الحياة الطيبة في جميع مجالاتها، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة طه، آية رقم (١٢٤).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ١٦٨.١٦٩ .

(٣) يوسف القرضاوي، ص٧٢ .

(٤) سورة النحل، آية رقم (٩٧).

ذكر المفسرون في معنى الحياة الطيبة في الآية (وذلك بطمأنينة قلبه، وسكون نفسه، وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه، ويرزقه الله رزقاً حلالاً طيباً من حيث لا يحتسب)[1].

ويؤكد ابن القيم[2] رحمه الله بأن الحياة الطيبة في الآية أنها حياة القلب ونعيمه، وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله، ومحبته والإنابة إليه، والتوكل إليه، وإذا كانت حياة القلب طيبة تبعتها حياة الجوارح، فالقلب الحي يكون سبباً في الحصول على أكمل الحياة وأطيبها، وحياة القلب تكون بدوام الذكر، وترك الذنوب، والإنابة لله.

كما أن الحياة الطيبة تحقق لصاحبها الهمة العالية، والمحبة الصادقة، والإرادة الخالصة.

ومن مراتب الحياة الطيبة، حياة الفرح والسرور وقرة العين بالله، وهي أعلى مراتب الحياة وأطيبها، ويتمناها كل الناس، ولكن أكثرهم أخطأ طريقها بسبب البحث عن الشهوات، وجلب الملذات، وارتكاب المعاصي، وضعف العقيدة.

كما أن من ثمرات هذه الحياة الطيبة أن العبد يصبح مُحِب ومحبوب، متقرب إلى ربه قريب منه، كما جاء في الحديث الشريف عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ " قَالَ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"[3].

(١) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٤٩ .

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين، ج٣، ص٢٤١ .

(٣) ابن القيم، مدارج السالكين، ج٣، ص٢٤١ .

ويقول ابن القيم: (فلا عيش إلا عيش المحبين الذين قرت أعينهم بحبيبهم، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنت قلوبهم به، واستأنسوا بقربه، وتنعموا بحبه، ففي القلب فاقة لا يسدها إلا محبة الله، والإقبال عليه، والإنابة إليه، ولا يلمّ شعثه بغير ذلك البتة، ومن لم يظفر بذلك فحياته كلها هموم وغموم، وآلام وحسرات)(١).

كما أن من ثمرات الحياة الطيبة التي ينالها المؤمن الذي اطمأنت نفسه وسكنت، فتحقق له الأمن النفسي ما يلي:

١- التوفيق والعون من الله سبحانه وتعالى:

فمن نعم الله على عبده المؤمن أن يوفقه لما يحبه ويرضاه ويحوطه بعنايته ورعايته وعونه، ويبارك له في جميع أعماله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤﴾(٢).

٢- الحصول على المحبة والمهابة تجاه الآخرين:

العبد المؤمن محبوب لدى جميع الآخرين بتوفيق من الله ومحبته له، ثم بمعاملته الطيبة معهم، فهو يألفهم ويحبهم وهم كذلك، قال رسول الله صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ"(٣).

(١) ابن القيم، مدارج السالكين، ج٣، ص٢٥٤.

(٢) سورة الطلاق، آية رقم (٤).

(٣) رواه البخاري، حديث (٢٩٧٠)، كتاب بدء الخلق.

كما قال ابن القيم : (أن مهابة المؤمن أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الله ومحبته وإجلاله فإذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور، ونزلت عليه السكينة، وألبس رداء الهيبة فاكتسى وجهه الحلاوة والمهابة، فأخذ بمجامع القلوب محبة ومهابة، فحنت له الأفئدة، وقرت به العيون، وأنست به النفوس، فكلامه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، وعمله نور، وإن سكت علاه الوقار، وإن تكلم أخذ بالقلوب والأسماع)(١).

٣- سلامة نفس المؤمن من القلق والحيرة والشك :

فالمؤمن الذي تحقق له الأمن النفسي لأنه عرف الغاية من خلقه والطريق إليه، وكرمه الله، وكفل له رزقه، وسخر له ما في السموات والأرض وأصبغ عليه نعمه، فلجأ إلى ربه، ولاذ بجواره، واعتصم بحبله، لابد أن يكون قد سلم من دواعي القلق والخوف والحيرة والشك(٢).

فكما يحقق الله سبحانه وتعالى الحياة الطيبة للمؤمنين في الدنيا، فكذلك يحقق لهم السعادة في حياتهم في دار النعيم المقيم الذي لا يزول.

وتبدأ سعادة المؤمن في الآخرة منذ أن يفارق الحياة فتبشره الملائكة بالمغفرة والرضوان(٣) من الله والجنة، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾(٤)، والسعادة عند

(١) ابن القيم، الروح، ص٣٥١.

(٢) يوسف القرضاوي، ص٨٨.

(٣) أنس كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفوس، ص٨٣٠- ٨٥٦.

(٤) سورة يونس، آية رقم (٦٢- ٦٤).

الحشر والحساب والصراط، فأهل الإيمان لا يحزنهم الفزع الأكبر ولا يمسهم السوء عند البعث، قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾[3].

كما أن من الثمرات لأصحاب النفوس المطمئنة دخول الجنة دار الأبرار والنعيم، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾[5].

(١) سورة الزمر، آية رقم (٦١).

(٢) سورة مريم، آية رقم (٨٦،٨٥).

(٣) سورة الحديد، آية رقم (١٢).

(٤) سورة النازعات، آية رقم (٤١).

(٥) سورة الزمر، آية رقم (٧٤،٧٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[1].

قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[2].

ثانياً: الحياة الطيبة للمجتمع:

إن حياة المؤمن الحياة الطيبة التي سبق الحديث عنها هي مصدر صلاح وحياة المجتمع الطيبة، فالمجتمع بناء من لبنات الأفراد، فصلاح نفوس الأفراد أساس لصلاح المجتمع والأمة.

إن المجتمع الذي يتمتع أفراده في حياتهم بسكينة النفس، وطمأنينة القلب، وانشراح الصدر، ونعمة الرضا واليقين والأمن؛ لأنها تربت على منهج القرآن الكريم عقيدة وشريعة ومعاملات وأخلاقاً، لابد لهذه الحالة النفسية من أثر في أن تسود الأخلاق الفاضلة، والصفات القويمة، والأفعال الكريمة التي هي أساس مقومات المجتمع وسعادته، فالإخلاص في العمل، والصدق في القول، والتعاون على

(١) سورة الكهف، آية رقم (٣١،٣٠).

(٢) سورة الزخرف، آية رقم (٦٨- ٧٣).

البر والتقوى، والجد والسعي والمثابرة، وقوة العزيمة، والتآلف والتواد والتراحم والتعاطف جميعها صفات تحقق للمجتمع سبل الحياة الطيبة سواء كان على المستوى النفسي أو المادي[1].

والمجتمع الذي يطبق شرع الله كما جاء في الكتاب والسنة يتحقق له الحياة الطيبة في ظل التربية الإسلامية التي هي أساس تحقيق السعادة النفسية والمادية في جميع شؤون الحياة النفسية والعقلية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية، مجتمع رابطته العقيدة الإسلامية، ودعوته دعوة الخير والإصلاح، وعمله العمل الصالح، ومنهجه منهج الوسطية والاعتدال وعدم الإفراط أو التفريط، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[2].

مجتمع يهتم بالعلم الذي هو خير سبيل لتحقيق الوفاء بمهام الاستخلاف في الأرض، والانتفاع بما أودع الله - سبحانه وتعالى- في الكون من إمكانات مفيدة، وهو أفضل وسيلة لتحقيق التقدم والرخاء وأسباب القوة، وزيادة الإنتاج وتحسين أحوال المعيشة، إنه مجتمع متحاب ومتآخٍ ومتعاون ومتضامن ومتحد، تصان فيه الحرمات، وتقدر فيه المسؤوليات، لا تضيع فيه الحقوق، ولا تهمل فيه الواجبات، ينعم بالأمن والاستقرار والرخاء والعز والتمكين[3]، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[4].

---

(١) محمد يوسف، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ص٢٨٨- ٢٩٠

(٢) سورة البقرة، آية رقم (١٤٣).

(٣) عبد الودود مكروم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، ص٤٩٧- ٤٩٩.

(٤) سورة المائدة، آية رقم (٢).

وقال تعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾[1].

وروى البخاري في صحيحه عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قولَ الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى "[2].

* * *

(١) سورة آل عمران، آية رقم (١٦٠).

(٢) رواه البخاري ،حديث (٥٥٥٢) ، كتاب الأدب.

الخاتمة:

استهدف البحث التعرف على أثر الهدى القرآني في الأمن النفسي لدى المسلم، وبيان أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد والمجتمعات في هذا العصر الذي تفاقمت وانتشرت فيه الأمراض النفسية.

وفي ضوء موضوع البحث وتساؤلاته ، حدد البحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للأمن بمعناه الشامل، ومفهوم الأمن النفسي.

وتم تحديد مظاهر وجوانب الإعجاز النفسي للقرآن الكريم ومنها:

الجانب الأول: ويشمل حديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية ووصفها وتربيتها وتزكيتها ومصادر أمنها وطمأنينتها وسكينتها.

الجانب الثاني: تأثير القرآن في النفس الإنسانية عند تلاوته أو سماعه ، وأثر ذلك وثماره في حياة الأنبياء والرسل والمؤمنين ، وغير المؤمنين.

كما تم بيان أثر الهدي القرآني في الأمن النفسي لدى المسلم، فالقرآن الكريم فيه التوجيه السديد، والهدي الرباني لتربية النفس الإنسانية وصلاحها لتحقيق مصادر وأسباب أمنها وطمأنينتها وسكينتها وعلاجها من الأمراض النفسية، كالقلق والخوف والاضطراب والصراع النفسي ، وفي الختام تم توضيح أهم الثمار المباركة للأمن النفسي لدى المسلم والمجتمع ، ومن أهمها الحياة الطيبة للمسلم في الدنيا والآخرة ، والحياة الطيبة للمجتمع في جميع المجالات .

* * *

المصادروالمراجع:

١- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق محمد الفقي، بيروت، دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **الروح**، تحقيق السيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب، ط٩، ١٤٢٢هـ.

٣- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين**، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤- ابن تيمية، أحمد، **مجموع فتاوي**، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥- ابن حجر، أحمد العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، اعتنى به محمد عوض وفاطمة محمد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧- ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة التراث، .

٨- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق محمد القطب، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.

٩- الإصيبعي، محمد إبراهيم، **الأمن بمفهومه الشامل وأهمية التعليم في تكوينه والتوعية به**، بحث منشور من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المحور الثالث، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٤- ١٤٢٠/٦/٢٦هـ الموافق ٤- ١٩٩٩/١٠/٦م.

١٠- البخاري، أبو محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م.

١١- الجحني، علي بن فايز، **رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد

السابع والعشرون، محرم ١٤٢٠هـ – مايو ١٩٩٩م.

١٢- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

١٣- الجوير، إبراهيم، **الأمن والتغيرات التنموية**، مجلة الأمن، وزارة الداخلية، العدد الأول جمادى الآخرة ١٤١٠هـ.

١٤- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **البيان في إعجاز القرآن**، عمان، دار عمار، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٥- الخراشي، ناهد، **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط٤، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٦- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، بيروت.

١٧- الرماني والخطابي والجرجاني، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق محمد خلف الله، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٩١م.

١٨- الزحيلي، **الإيمان أساس الأمن**، مجلة الأمن، وزارة الداخلية، العدد الخامس، ١٤١٢هـ.

١٩- السعدي، عبدالرحمن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** تحقيق عبدالحمن اللويحق، العبيكان، ١٤٢٢هـ.

٢٠- السلمي، عياضة بن نامي، **أساليب القرآن الكريم في مكافحة الجريمة**، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ.

٢١- الصنيع، صالح إبراهيم، **إستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات**، دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٢- الطبري، محمد، **مختصر من تفسير الأمام الطبري**، تحقيق محمد حسن، بيروت، دار القلم.

٢٣- الطويل، السيد رزق، **الأمن والأمانة في القرآن الكريم**، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ.

٢٤- عبد الله، عندليب أحمد، **أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي**، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٥- القرضاوي، يوسف، **الإيمان والحياة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.

٢٦- كرزون، أنس، **منهج الإسلام في تزكية النفوس**، جدة، دار نور المكتبات، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢٧- مرسي، كمال إبراهيم، **المدخل إلى علم الصحة النفسية**، الكويت، دار القلم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٨- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم والوسيط**، دار الدعوة، إستانبول ١٩٩٨م.

٢٩- مكروم، عبدالودود، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٠- نجاتي، محمد عثمان، **القرآن وعلم النفس**، القاهرة، دار الشروق، ط(٧)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣١- الهويمل، إبراهيم سليمان، **مقومات الأمن في القرآن الكريم**، المجلة العربية، للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد التاسع والعشرون، محرم ١٤٢١هـ، أبريل ٢٠٠٠م.

٣٢- يوسف، محمد السيد، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**، القاهرة، دار السلام، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

* * *